مجلة دراسات في اللّغة العربية وآدابها، نصف سنويّة محكّمة،
العدد الثالث والعشرون، ربيع وصيف ١٣٩٥هـ. ش/٢٠١٦م
صص ١٩- ٣٨

إطلالة أسلوبيّة على رسائل رسول الله ﷺ الدعويّة

إلهه بي‌سپار* وعبدالرضا عطاشي**

المُلَّخص:

وجَّه الرَّسول ﷺ رسائله الدَّعويّة بعدما رجع من الحديبيّة إلى ملِك الفُرس والرُّوم والحبشة والبحرين ومصر والبلقاء فآمن البعضُ بها ولم يؤمن آخرون وانتشر الإسلام عبر الدَّعوة والجهاد. تعالج هذه الورقة البحثيّة بعض رسائل رسول الله ﷺ الدّعويّة وفق المستويات الأربعة الأُسلوبيَّة لتحليل النّصوص وهي المستوى الصَّرفي والتَّركيبي والصَّوتي والدَّلالي. إذ بها نكشف جليّاً أنَّ مكوِّنات هذه الرّسائل جاءت على نظام دقيق أُسلوبي من حيث الدِّقة في اختيار الكلمات وحُسنِ تجاورِها وصياغة التَّراكيب والجمل مع مراعاة الامتدادات الصَّوتيَّة، حيث أَضفت جمالاً موسيقياً ظاهريا فضلاً عن وجود المعاني المقتبسة من القرآن الكريم. ركزَّت هذه الورقة على كشف أَنواع الأَسَاليب الدّعويَّة وما تضمَّنتها من تحليل للمفرداتِ المنتقاة ودورها التَّركيبيِّ والصَّوتيِّ والدَّلاليِّ ليصل من يدرسُها إلى درجة الإمتاع والإقناع. ونظراً للمكوِّنات الَّتي تحتويها رسائل رسول الله ﷺ الدّعويّة توصلَّنا إلى ما يلي: مزجَ رسول الله ﷺ في دعواته أرقّ التَّعابير موجزة لا متصنعاً ولا مُتكلِّفاً فأبان عن مقاصده بدقّة ووضوح مقتبساً أساليبه ومعانيه من كتاب الله العزيز. تنقسم هذه الأساليب بين الإرشاد والشَّفقة والنَّهي والتَّحذير وبينَ الرِّقة والجدِّ وبين التَّبشير والتَّرهيب والوعد والوعيد. والرَّسائل تُقدِّم مجموعة من القيم الدَّلاليَّة والجماليَّة والتَّعبيريَّة في ضوء المستويات الأربعة أعلاه من الدَّراسة الأُسلوبيّة. تتعهد هذه الورقة بالتَّركيز على كشف ارتباط التَّراكيب في ما بينها وتحليل الدَّلالات والموسيقى الظَّاهريّة وإيقاعات المفردات وأصواتها.

كلمات مفتاحية: رسول الله ﷺ، القيم الدَّلاليّة، المستويات الأربعة، الملوك، الرّسائل الدّعويّة.

---

* – طالبة دكتوراه في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «آزاد» الإسلاميّة، فرع آبادان.

**–أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «آزاد» الإسلاميّة، فرع آبادان، (الكاتب المسؤول).

تاريخ الوصول: ١٣٩٤/٠٩/١٥هـ.ش= ٢٠١٥/١٢/٠٦م تاريخ القبول: ١٣٩٥/٠٧/٠٨ هـ.ش= ٢٠١٦/٠٩/٢٩م

المقدّمة:

وجّه رسول اللهﷺ رسائلهُ إلى الملوك والحكام يدعوهم فيها إلى الإسلام. إنها تدعوهم إلى الحياة الكريمة والأمن في الدنيا والآخرة لكي تسهل عمليّة تكوين الأمّة الإسلاميّة. وأساليب تلك الرَّسَائل تتفاوت بين الجدِّ واللين والنّهي والطَّلب، وتقع تحت مظلة تراكيبها القصيرة لفظاً أجلُّ المفاهيم وأشرفها من دعوة ونصيحة وهداية وإرشاد وحبٍّ للخير وصدقٍ في العاطفة والشَّفقة والشِّدة والتّرغيب والتّرهيب والوعظ. فمن خلالها تظهر لنا الشَّخصيّة الفريدة الإلهيّة جليّاً لهذا الإنسان العظيم. وجّه رسول الله الكريم هذه الرسائل لملوك العالم لأنَّ رسالتَه عالميّة ولم تكن محصورة بالجزيرة العربيّة، وهو ما صرَّح به القرآن الكريم في آيات عديدة، مِنها ﴿وما أرسلناك إلَّا كافَّة للناسِ بشيراً ونذيراً ولكنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لا يعلَمُونَ..﴾[1] و﴿تبارك الَّذي نزَّلَ الفُرقانَ عَلَى عَبدِهِ لِيكُونَ لِلعَالَمينَ نَذِيراً.﴾[2] و﴿قُل يا أَيُّها النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيكم جَمِيعاً..﴾[3] و﴿هُوَ الَّذي أَرسَلَ رَسُولَهُ بِالهُدَى وَدِينِ الحقِّ لِيُظهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَو كَرِهِ المشرِكُونَ﴾[4] فأرسل رسائله إلى الملوك بغية هدايتهم لأنَّ ذلك يؤدّي إلى هداية رعيتهم ويحول دون صدِّهم للمسيرة النَّبويّة وعرقلة مسيرة الإسلام والمكائد المختلفة التي يخططونها لإيجاد الفتن إزاء المدِّ الإسلامي التَّقدُّميّ. لذا كان النَّبي ﷺ يدرك قيمة تأثير رأي الملوك في رعيتهم أكثر من تأثير غيرهم. على هذا الأَساس بدأ الرسولﷺ بإرسال المكاتيب إلى الحكام لأهمّيتهم في ذلك التَّأثير على العامَّة بعد ما رجع من الحديبيَّة.

منهج البحث: هذه الورقة البحثيّة تعالج رسائل رسول اللهﷺ على ضوءِ المنهج النَّقليّ التَّحليليّ تحت مظلة الدِّراسة الأُسلوبيَّة الَّتي تندرج ضمن علم اللغة. فتقدِّم دراسة تحليّليّة وجماليّة لرسائل رسول اللهﷺ الدَّعويّة.

---

[1]- سبأ /٢٨.

[2]- الفرقان/١.

- الأعراف/١٥٨.

- التوبة/٣٣.

أَسئِلة البحث: من خلال الدِّراسة الَّتي تقوم بها هذه الورقة اقتصرت أسئلة البحث بما يلي: ما هي الخصائص الجماليّة لرسائِل رسول الله الدّعويّة؟ هل اقتبس رسول اللهﷺ في رسائله الدّعويّة من القرآن الكريم؟ هل استخدم رسول اللهﷺ في رسائله الدّعويّة المعانيَ الثّانويّةَ؟ كيفَ تعامل رسول اللهﷺ مع الملوك في رسائله الدّعويّة؟

ضرورة البحث: وأمَّا ضرورة هذا البحث فهي تتجلّى لنا في ما يلي: إنَّ رسائل رسول الله ﷺ تكون نبراساً لنا في كلِّ الأَحوال لأَنَّها الصُّورة الثانيَّة للجانب التّطبيقيِّ للقرآن الكريم وبما أنّ المسلمينَ، في الوضع الرَّاهن، يواجهون أَبشعَ التَّهديداتِ لذا نحتاجُ إلى إعادةٍ في النَّظر للخطاب الإسلاميِّ والجانب التَّطبيقيِّ الَّذي تبنَّاه رسول الله ﷺ ومن بعده أئِمةُ أهل البيت عليهم السلام. على هذا الأَساس، ينبغي علينا دراسة رسائلهم ولا سيَّما دراسة رسائل رسول الله ﷺ الدّعويّة لكي نعرف أساليب الخطاب لديهم.

خلفيّة البحث: كُتبت بحوث وتُركت آثار علميّة حول نصوص رسول اللهﷺ، نشير إلى بعضها في ما يلي:

- قدَّمَ الدكتور محمد إبراهيم خليفه شوشتري والدكتور علي أكبر نورسيدة مقالاًحول موضوع صور التَّشبيه في الكلام النبويِّ الشريف/ مجلَّة دراسات في اللغة العربية وآدابها، ربيع ١٣٩١، العدد ٩، وقد ركزًا في هذه الدِّراسة على بعض صور التَّشبيه في بعضٍ من رسائل رسول اللهﷺ لكنَّنا قدَّمنا في هذه الورقة البحثيّة دراسة أُسلوبيّة شاملة ودرسنا من خلالها جماليات رسائل الرَّسول الأكرمﷺ الدّعويّة.
- قدَّم الأُستاذ عزالدِّين إبراهيم مقالاً يحتوي على دراسة تاريخيّة ومصدريّة حول رسائل رسول اللهﷺ وترجمها الدّكتور:حسين علينقيان، في مجلّة آينه پژوهش، خريف ١٣٦٣ش، العدد ٢٥. وتختلف دراستنا في هذه الورقة لِأن هنالك اختلاف في الموضوع فضلاً عن منهجيّة البحث.
- قدَّم الدُّكتور محمد عمر شاهين مقالاً تحت عنوان: رسائل الرّسول ﷺ إلى الملوك والأُمراء في مجلة الرَّافدين، جامعة الموصل ٢٠٠٩م، العدد ٥٤. المقال دراسة حول مصادر مكاتيب رسول الله ﷺ وردود الأفعال للأُمراء والملوك وهو بحث تاريخيٌّ تحليليٌّ بينما قدَّمنا نحن دراسة أُسلوبيّة تختلف منهجيًا عمَّا قدَّمهُ الدُّكتور محمَّد عمر شاهين.

■ قدَّم الشَّيخ علي أحمدي ميانجي كتاباً بالعربيّة تحت عنوان: **مكاتيب الرَّسول**ﷺ، طُبع عام ١٣٣٩ش من قبل دار الحديث. الكتاب في أربعة عشر فصلاً، وقد اكتفى المؤلِّف فيه بذكر الرَّسائل والعهود والعقود دون شرح وتعليق، بينما قمنا نحن في هذه الورقة بدراسة النَّصوص وفق المنهج الأُسلوبيِّ.

مفهوم الأُسلوبيّة:

الأُسلوبيّة[1] هي منهج لنقد النَّصوص لكشف مواطن الجمال في النَّص والعلاقات اللغويّة من خلال مستويات أربعة في اللغة، إذ تهتمُّ الدَّراسة الأُسلوبيّة بالمستوى الصَّرفي للكلمة من منظار جرسها وموسيقاها وإفرادها وجمعها وتصغيرها وأصواتها وتشديدها وتعريفها وتنكيرها وتتكفَّل الأُسلوبيّة بالمستوى التَّركيبي للمفردة والتَّركيب والجملة في النَّص من منظار الحذف والذِّكر والتَّقديم والتَّأخير والوصل والفصل والانتقال من أُسلوب الخبر إلى الإنشاء لذا تحصل المعرفة الوافية بهذا الجانب، إذ تكشف لنا المفاهيم الكامنة والمعاني الثَّانويّة والحصر في المعاني وتوضيح الحجج. ويُدرس، أيضا في الأُسلوبيّة، المستوى الصَّوتي فندرس من خلاله الموسيقى والإيقاع في النَّص لأنَّه يسعفنا في معرفة القيِّم التَّعبيريّة والجماليّة والمستوى الصَّوتيُّ للحروف تتجلَّى فيه النَّبرة الصَّوتيّة للتَّعجب والاستفهام والحبِّ والكراهيّة وما شابه. كما يُدرس، من خلال الأُسلوبيّة، المستوى الدَّلالي الَّذي يُدرك ويفهم بواسطة اللغة والفكرة. واللغة تشتمل على عنصرين أساسيين، هما العنصر الزَّماني والعنصر المكاني. فالعلاقة في ما بين اللفظ والمعنى تُشكل بوتقة الدَّلالة، حيث أكدت عليها بعض الدّراسات النَّقديّة بصورة أُخرى من أمثال السِّيمائيّة في طرحهم للثالوث السِّيمائي (الدَّال والمدلول والموضوع) لكشف العمليّة الإجرائيّة في النَّص بهدف الكشف عن نظام العلامات. ومن أهم وجهات النَّظر القديمة الحديثة اعتبار الأسلوب وعاءً لاحتواء المعنى المراد، فاللغة ثوب المعنى والأسلوب زيُّ هذا الثَّوب. إنّ الأسلوب ما هو إلا فن ينقل المعنى بشكل واضح أيًّا ما كان هذا المعنى[2]. "فالأسلوبيّة تركز على اللغة لذاتها وهي تتناول ما هو في لغة النّص"[3]. وقد كان

[1] -stylistic.

[2] –حسن غزالة، (١٩٩٨م)، **الأسلوبيّة والتأويل والتعلّم**، ص٣٩.

[3] –عبدالله الغذّامي، (١٩٩٨م)، **الخطئية والتفكير من البنيوية إلى التشريحيّة**، ص٢٠.

"سوسير"[1] يرى أنَّ اللغة خلق إنساني ونتاج الرَّوح وأنَّها اتصال ونظام رموز يحمل الأفكار. ويعتبر "كارتر"[2] الأسلوب أنّه يتأتى من تداخل التأثيرات الأسلوبيِّة فيعدّ من مستويات اللغة. وهكذا يمكن إعطاء هذا التَّعريف الشَّامل المبسط للأسلوب كما يلي: "الأسلوب مجموعة الوظائف الأسلوبيِّة اللغويّة المنتقاة من العنصر القواعدي المعجمي والصَّوتي والشَّكلي للغة". إنَّ الجملة والنَّص هما عماد للتَّحليل اللغوي والأدبي. إذن فالأسلوبيِّة التي تحلل الأشكال والأسلوبيِّة الأدبيِّة التي تحلل المضامين هما إحدى المبادئ المركزيِّة في البنيويِّة، لأنّ اللغة مركبة من عددٍ من المستويات المختلفة، مثل المستويات: الصوتيِّة والصرفيِّة والسِّياقيِّة والمعجميِّة وغيرها.

المستويات الأُسلوبيِّة:

أ) المستوى الصَّوتيُّ: هذا المستوى يدرس الجانب الصَّوتيَّ أَو الموسيقيَّ للمفردات والتَّراكيب والجملَ عبر عناصر مختلفة فمن خلال هذا المستوى تدرس صفات حروف الكلمات صوتيّاً والتَّوازن والتِّكرار والجناس والسَّجع والطِّباق ورد العجز على الصَّدر والموسيقة الَّتي ينتجها هذا النَّمط من العناصر تُسمَّى بالموسيقة الظَّاهريِّة وهنالك موسيقة خارجيِّة فهي تشمل البحر والقافيِّة. موسيقة النُّصوص تنقسم على نوعين القسم الظَّاهريِّ والقسم الدَّاخليِّ. من الحقائق المقررة أنَّ الدَّرس الصوتيَّ عند العرب من أصل الجوانب التي تناولوا فيها دراسة اللغة، ومن أقربها إلى المنهج العلميِّ، ذلك أن أساس هذا الدرس مبنيٌّ على القراءات القرآنية، وهو علم وإن كان متأخرا — من ، حيث الوضع النظري– عن بعض العلوم العربية الأخرى كالنَّحو، فإنه أسبق منها من ، حيث الواقع العملي. وقد كان علماء النَّحو القدماء أئمة في القراءة على ما نعرف عن أبي عمرو بن العلاء والكسائي. [3]

ب) المستوى التَّركيبي: في هذا المستوى ينظر إلى أُسلوب النَّص تركيبيّاً من نظر الأَساليب الخبريّة والإنشائيِّة في الجمل الإسميّة والفعليِّة وأركان الجمل كأَفعال الأمر والماضيِّة والمضارعة ودلالالتها والأَساليب الإنشائيِّة من النِّداء والاستفهام والامر والنهي ودور هذه الاساليب والضَّمائر، والتَّعريف والتَّنكير، البناء

[1]- Saussure.

[2]-Carter.

[3]-إبراهيم شارف و عبد القادر سنوس، (٢٠١٤م)، **المصطلح الصوتي في معجم الصّحاح**، ص٥٥.

للمجهول، الحذف (حذف فعل، مبتدا، ناسخ، معطوف، موصوف، حرف جر، مجرور، نائب فاعل، جواب شرط، ادات نداء، جواب شرط)، التقديم والتأخير،والبُنى الصَّرفية في النَّصِّ من اسم الفاعل والمفعول و... ودلالاتها. [1]

ج) **المستوى الصَّرفيُّ**: في هذا المستوى ينظر إلى نوع الصِّيغة الَّتي تمثلَّت بها المفردة وينظر إلى إستقلاليَّة معناها أم ظهور معناها بقيُّود أُخرى لذا ينظر في هذا المستوى إلى اشتقاق الكلمة وأنواعه، والنسب والتصغير، والزيادة ومعانيها،ومسائل التعريف والتنكير والتذكير والتأنيب والتثنية. والتغيير الَّذي يعتري على الكلمات لغير غاية معنوية وفيه الإعلال والإبدال والقلب والنقل والإدغام ومسائل أخرى كالوقف والإمالة[2].

د) **المستوى الدَّلاليّ**: في المستوى الدَّلاليِّ ينظر إلى اللفظة والجملة والتَّركيب كدلالاتٍ والمعنى أَم المعاني كمدلولاتٍ وأيضاً في المستوى التَّركيبيِّ ينظر إلى إطلاق الأَلفاظ على المعاني وقضيَّة التَّعدد الدلالي والاشتراك اللفظي والتَّرادف والتَّضاد والمكونات الدَّلاليَّة للفظ الواحد. فهذا المستوى يستنبط من خلال الجملة وعناصر التركيب من فعل وفاعل ومفعول وغيرها من عبارات اسمية وفعلية. والأسلوب يمثّل كيفية انتظام تلك العناصر من ، حيث مجيئها على أصل التركيب أو على غير الاصل من ، حيث التقديم والتاخير وهو يمثّل الكيف والحركة داخل الحدود التراكيب النحوية[3].

المستويات الأُسلوبيّة في رِّسالة النبي ﷺ إِلَى المُنذِر بن ساوي:

أ) **نص رِّسالة النبي ﷺ**؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَي سَلامٌ عَلَيْكَ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكَ اللَّهَ،الَّذِي لا إله إلاهُوَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلا هو اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ. أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ اللَّهَ عزَّ وَجَلَّ فَانَّهُ مَنْ يَنْصَحْ فَإِنَّمَا يَنْصَحُ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ يُطِعْ رُسُلِي وَيَتَّبِعْ أَمْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَنْصَحْ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي ، وَإِنَّ رُسُلِي قَدْ أَثْنُوْا عَلَيْكَ خَيْرًا ، وَإِنِّي قَدْ شَفَعْتُكَ فِي قَوْمِكَ

[1]– عبد الرحمن، مروان محمد سعيد (٢٠٠٦م)، **"دراسة أسلوبية"** فلسطين،جامعة النجاح الوطنية؛ ص٨٤.

[2]– عزّام، محمد (١٩٩٦م)، **النقد والدلالة**، دمشق؛ منشورات وزارة الثقافة؛ ص٩١.

[3]– الجنابي، أحمد نصيف (٢٠١٠م)، **البنية و الأسلوب في التراكيب القرآنية**، الطبعة الأولى، الأردن؛ داركنوز المعرفة العلمية؛ ص٧٤.

فَاتْرُكْ لِلْمُسْلِمِيَن مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ، وَعَفَوْتُ عَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ، وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِح، فَلَنْ نَعْزِلَكَ، عَنْ عَمَلِكَ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ، أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ. [1]

المنذر بن ساوي هو أمير في الجاهليَّة والإسلام. كان صاحبَ البَحرَين وتابعاً لكسرى وكان مجوُسياً وهو الّذي كان يُعَشِّر سوق هَجَر في الجاهليَّة[2] وحاملُ الرِّسالة إليه هو العلاء بن الحضرميِّ[3].

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيِّة:

بدأ الرسول الأكرم ﷺ رسالته الدّعويّة ببسم الله الرحمن الرحيم إذ فيها دلالةٌ ربَّانيّة رحمانيَّة رحيميِّةٍ كي لا يتبادر إلى الذِّهن بأنَّها دعوة فيها نزعة فرديّة أم من نزوات الحكام المستبدين بعد ذلك صرَّح باسم الدَّاعيِّ والمدعوِّ لتَّتجه المسؤُوليِّة من الآثار المترتبة في الدَّعوة ولقد راعىﷺ أَساس الأَخلاق وهو البدءُ بالسَّلام فيترك انطباعاً إيجابيِّاً في نفس المرسَل إليه فركَّزَ دعوته على الإيمان بالله لأنّه أَساسُ جميع المعتقدات الأخرى وبعد ذلك شرع بدعوة المنذر إلى مبدأ النَّبوة بجملة خبريّة قال: "وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ" فاستخدم دعواته الأُخرى مشفوعة بجمل شرطيّة تفيد الإرشاد إذ قال"وَمَنْ يُطِعْ رُسُلِي وَيَتَّبِعْ أَمْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ ينْصَحْ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي" فجعل إطاعته مقرونةً بمتابعة رسله وهنا فعل "ينصح" بمعنى يصدق فجعل المتابعة بعد أصل الإطاعة فلو لم تكن إطاعة لما تحصل المتابعة وهذا هو الاختيار الدَّقيق لحسن الجوار في التَّراكيب والجمل في رسائل رسول اللهﷺ الدَّعويّة بعد ذلك أَشار إلى إعطاء صلاحيات الحكم للحاكم الإسلاميِّ في إدارة الحكم وهو المتابعة للإسلام فاستخدم مصطلح الشَّفاعة "شفعتك في قومك فَاتْرُكْ لِلْمُسْلِمِيَن مَا أَسْلَمُوا عَلَيهِ". ثمَّ أَشار إلى أنّ مشروعيّة الحكم مشروطة بمبدأ الإصلاح "وَإِنَّكَ مَهْمَا تُصْلِح فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ."بعد ذلك انتقلﷺ من مبدأ التكريم إلى مبدأ العفو" وَعَفَوْتُ عَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ". بعد ذلك أَشار إلى مبدأ الحريّة في اختيار الدِّين لكن حسب الشُّروط الَّتي وضعهاﷺ وَمَنْ أَقَامَ عَلَى يَهُودِيَّةٍ،أَوْ مَجُوسِيَّةٍ فَعَلَيهِ الْجِزْية" بما أنَّ الإنسان هو خلفية الله على الأرض. فالمسلم والذّميُّ له من الحقوق كحقِّ حرمة المال والعرض والنَّفس. أرسل النّبيﷺ رسالته هذه مع العلاء بن الحضرمي فكتب المنذر إلى رسول اللهﷺ بالإسلام والتَّصديق وردّ ردّاًحسناً وحَسُن إسلامه وأسلم

١- جاغان، سيمور؛ (١٩٧١م)؛ **الأسلوب الأدبي**، ص ٢٤-٤٣./ عبدالله الغذّامي، (١٩٩٨م)، **الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحيَّة**، ص٢٠.

٢- عبدالرحمن بن الجوزي، **الوفاء بأحوال المصطفى**، ص ٧٥٦.

٣- عزالدين بن الأثير الجزري، **اللُّباب في تهذيب الأنساب**، ج١، ص٣٧٠.

معه جميع العرب هناك وبعض العجم. [1]

أولاً: أَساليب المستوى التَّركيبي:

أ) الأَساليب الخبريّة؛ في الرِّسالة توجد أَساليب خبريّة ذات فوائد بلاغيّة وأَغراض ثانويّة ومنها " فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيكَ اللَّهَ" وصيغة الخبر في هذا الأُسلوب " أَحْمَدُ إِلَيكَ اللَّهَ" فتفيد التَّجدُّد والاستمرار والغرض من ذلك إيجاد نوع من الاستئناس بين الدَّاعي والمدعوّ في أَمر ذي بالٍ مقدَّسٍ يعمُّ خيره الدُّنيا والآخرة ويفيد بيان وظيفة الدَّاعي إذ تكون هي إِحدى وظائفه وهي التَّذكير "وذَكِّر إِنّ الذِّكرى تنفع المؤمنين"[2] و" وَأَشْهَدُ أَنَّ لا إِلَهَ إِلَّا هو الله" والخبر محذوف تقديره كائنٌ أَو موجودٌ، وهو يفيد الثُّبوت والاستمرار. والغرض من هذه الشَّهادة الَّتي وقعت بين النَّفي والإِثبات هو إِعطاء الاطمئنان إِلى المدعوّ بأَنَّ مصداق الدَّعوة وهو الله موجود وكائن لا ينتابه الشَّك. بعد ذلك أَشار النَّبيُّ إِلى أَصل النّبوَّة"وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ"صيغة الخبر هي عبدُهُ ورسولُهُ وتفيد الثُّبوت والاستمرار وبيان تقديم العبوديّة على الرِّسالة والجملة بهذا الشَّكل تفيد البساطه وعدم التَّعقيد في الدَّعوة.

ب) الأَساليب الإِنشائيّة؛ في الرِّسالة، توجد أَساليب إِنشائيّة، وهي كما يلي: "فَاتْرُكْ لِلْمُسْلِمِيَن مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ"، وصيغة الإِنشاء هي فعل الأمر "فاترُك". والغرض من ذلك هو إِيجاد قانونٍ تأسيسيٍّ وهو حرمة مال المسلم وعرضه ودمه والأَمر هو مولويٌّ إِرشاديٌّ. وأَيضاً من الأُسلوب الإِنشائيِّ قوله: "وَعَفَوْتُ عَنْ أَهْلِ الذُّنُوبِ فَاقْبَلْ مِنْهُمْ".صيغة الإِنشاء فعل الأمر "فا قبل". والغرض مثل ما جاءَ في الأُسلوب المتقدِّم أَعلاه.

ثانياً: المستوى الصَّرفيُّ والصَّوتيُّ:

من المستوى الصَّوتيِّ هو التَّوازن الَّذي وجد في "من ينصح لهم فقد نصح لي" هذا التَّوازن الحاصل في ظلال الموسيقى الداخليّة حصل بين فقرتي "مَن ينصح لهم وفقد نصح لي". وفيها أحد عشر مقطعاً صوتيّاً خمسة مقاطع صوتيَّة متوسطة مغلقة وخمسة أصوات قصيِّرة مفتوحة ومقطع صوتيٌّ واحد طويل. وأمّا المفردات اللغويّة فحروفها المستخدمة تتناسب مع المعاني. استخدم في العبارة أعلاه سبعة عشر حرفاً سبعة

[1]– عبدالرحمن بن الجوزي، (١٩٨٨م) **المنتظم في التاريخ**، ص٧٥٦.

[2]– النّازعات/٥٥.

حروف مجهورة وعشرة مهموسة. وشرع الفقرة الأُولى من العبارة بكلمة تحتوي على حرفين من حروف الغنة "الميم والنُّون" وختمها بالميم في كلمة "لهم" والَّذي هو من حروف الغنة وأعطى حركةً للدال السَّاكنة إذ من صفاتها القلقلة. وعبارة "من" جاءت مطلقة تشمل المذَّكر والمؤنث: ينصح فعل مضارع يفيد الاستمرار ومعناه شموليٌّ يتضمّن معنى الصِّدق.

المستويات الأُسلوبيّة في رسالة النبي ﷺ إِلَى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ:

أ) نص رِّسالة النبي ﷺ؛ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلى هَوْذَةَ بْنِ عَلِيٍّ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى، وَاعْلَمْ أَنَّ دِينِي سيَظْهَرُ إِلى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَجْعَلُ لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ.[1]

هَوذَة بن عَلِيّ بن ثُمَامَة بن عَمرو الحَنَفيّ، مِن بَنِي حَنيفَة، صَاحِبُ اليَمَامة (نَجد) وشاعر بَنِي حَنيفَة وخَطيبها قُبيل الإسلام وفي العهد النّبوي[2]. كان هَوذَة شجاعاً لبيباً شاعراً خطيباً وكان على صلةٍ طيبةٍ مع كسرى وكان دَورُهُ حِراسةَ قَوافل كسرى في طريقها من المدائن إلى اليمَن وحامل الرِّسالة إليه هو سليط بن عَمرو العَامِريِّ. [3]

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيّة:

أَفشىﷺ السَّلامَ ضمن آيَة قرانيَّة فقال: "سلامٌ على من إتّبع الهدى"[4] هو دلالة على عظمة الإسلام لاحتواء القضايا العالميّة بآدابه الرَّاقيّة. بعد ذلك أَشارﷺ إلى الدَّعوة الجليَّة الواضحة إلى الإسلام بفعل الأمر والذي يتضمن الإرشاد والهدايَّة ضمن إعلان شرط شرعيَّة الحكم.

أولاً: الأَساليب التَّركيبيّة:

أ) الأُسلوب الخبريُّ؛ يوجد في الرِّسالة من الأِساليب الخبريّة ومنها " وَاعْلَمْ أَنَّ دِينِي سيَظْهَرُ إِلى

---

[1]- ابن قيّم الجوزية، (١٩٨٧م)؛ **زادالمعاد في هدي خيرالعباد**، ج٣، ص٦٩٦./ القسطلانى، أحمدبن محمد؛ (٢٠٠٠م)؛ **المواهب اللدنيّة بالمنح المحمدية**، ج٣، ص١٤٨-١٤٩.

[2]-خير الدين الزركلي، (٢٠٠٢م)؛ **الأعلام** ،ج ٨، ص١٠٢.

[3]- ابن سيد الناس،محمد، (١٩٩٢م)؛ **عيون الاثر**، ج ٢، ص ٢٦٩.

[4]- طه/٤٧.

مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ" وصيغة الخبر هي الجملة الفعلية والَّتي تعدُّ فيها صورة فنيِّة. صيغة الخبر تفيد الثُّبوت والاستمرار والغرض من ذلك هو تنزيل الجاهل بمضمون الخبر منزلة المنكر له ، حيث أَتى بجملة اسميِّة وهي تعتبر مؤَكَّد وأداة التَّوكيد وسين الاستقبال القريب والصُّورة هي:إلى مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحَافِرِ. ، حيث جسَّم رسول الله انتشار الإسلام بصورة حسيِّة والخُفِّ والحافر هما العضوان الأَخيران للجمل والفرس وهذا ما يعرفه عامَّة النَّاس فضلاً عن خواصِّهم.

ب) الأُسلوب الإنشائيُّ؛ في الرِّسالة، يوجد أُسلوب إنشائيِّ، وهو" وَاعْلَمْ أَنَّ دِينِي سَيَظْهَرُ "وهذا يفيد التَّحذير والتَّنبيه وصيغة الإنشاء هي فعل الأَمر: "فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ "، وقد شرحناه آنفاً.

ثانياً: المستوى الصَّرفيُّ والصَّوتيُّ:

أ) موسيقة التَّوازن؛ ظهرت موسيقة التَّوازن جلّياً في جملة" أَسلِم تَسْلَمْ " لأَنَّ المفردتينِ جاءتا علي وزن واحد وجاءتا بحروف متشابهة، فتكررت موسيقة حرف السِّين المهموس وموسيقة اللام المجهورة وموسيقة الميم الواقعه بين الشّدة والرخاوة.

ب) جماليِّة الجملة الاسميِّة الخبريِّة: "واعلم أَنَّ ديني سيظهر إلى منتهى الخُفِّ والحَافِرِ" والخُفّ خُفُّ البعير والحافر للفرس هما العضوان الأَخيران في منتهى الرِّجل فهي كنايه عن الانتشار الواسع للإسلام الَّذي يتسرَّب في جميع أنحاء العالم فجسّم الانتشار الواسع بصورة حسيِّة فهو تجسيم والأَمر في فعل "واعلم" فإنّه يفيد طلب الالتفات والتوجّه لأمر يستحق الاهتمام.

ج) جماليَّة المجاز العقلي؛ بعد ما انتهى رسول اللهﷺ من قوله:"أَسلِم تَسلَم" في آخر الرّسالة أبلغ ملك البحرين صلاحيته للحكم بما يلي: "وَأَجْعَلْ لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ" فجعل النَّواحي والقصبات والمدن التَّابعة هي بمثابة تحت اليد وهي لا تقع تحت يد الإنسان بل تحت القدرة الَّتي في متناول يد الإنسان من كتابة في الأمر والنَّهي وهي مجاز عقلي بعلاقة لازميَّة.

د) الدَّلالة الصَّوتيَّة؛ الأصوات والمقاطع الصَّوتيَّة في عبارة " وَأَجْعَل لَكَ مَا تَحْتَ يَدَيْكَ" جاءت منتظمة مثلاً: وَاج:ص+ح+ص=مقطع صوتي مغلق. لكن هناك على حرف الجيم السَّاكنة نجعل في الحرف حركة اهتزازيَّة خفيفة تسَّمى بالقلقلة.

المستويات الأُسلوبيِّة في رسالة النبي ﷺ إِلَى النَّجَاشِيِّ:

أ) نص رِّسالة النبي ﷺ؛ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِن مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النَّجَاشِيِّ الأصحَمِ مَلِكِ الحبشةِ سلامُ عَليكَ، فَإِنِّي أحمدُ إليكَ اللهَ الَّذي لاإله إِلَّا هُوَ الملكُ القُدُّوسُ الْمؤمِنُ المهَيمِنُ، وَأشهَدُ أَنَّ

عَيسَى بنَ مَريمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلقَاهَا إِلَى مَريمَ البَتُولِ الطَّيبةِ الحصينةِ، فَحَمَلت بِعِيسَى فَخَلَقهُ مِن رُوحِهِ وَنَفَخهُ، كَمَا خَلقَ آدمَ بِيَدِهِ وَنفَخَهُ، وَإِنِّي أَدعُوكَ إِلَى اللهِ وحدهُ لا شَريكَ لَهُ،وَالموالاةِ عَلَى طَاعَتِهِ وَأن تَتبَعَنِي فَتُؤمنُ بِي، وَبالَّذي جَاءَنِي فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ، وَإِنِّي أَدعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجلَّ، وَقَد بَلَّغتُ وَنَصَحتُ فَاقبلُوا، وَالسَّلامُ عَلى مَن اتَّبَعَ الهُدَى. [1]

كان النَّجَاشِيُّ الملك على مَذهَبِ النَّسَاطِرةِ وقد آمَنَ بالرَّسول ﷺ. ولمّا ماتَ النَّجاشيُّ صلى عليه النَّبيُّ ﷺ.

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيّة:

في الرِّسالة الدّعويّة لرسولِ اللهِ ﷺ إلى النَّجاشيّ والَّتي يدعوه بها إلى الله فيها دلالة يعمُّ فيها الخير والشَّفقة والمحبَّة ذاكراً الصِّفات الرَّبانيّة فالرَّسول الأكرم ﷺ في أوائل هذه الدَّعوة يعطي انطباعا إيجابيّاً للمدعوّ من الخالق فيقول له بما يلي:"فإنِّي أحمدُ اللهَ اليكَ"بعد ذلك شرح رسول الله ﷺ خلق النَّبيِّ عيسى عليه السلام مقتبساً الموضوع من الآية الكريمة: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْراً لَّكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَن يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾. [2]وفي هذه الرِّسالة دلالة واضحة أنَّ النَّبي عيسى عليه السلام عبدٌ من عباد الله وليس إبناً لله كما يزعم الآخرون بعد ذلك عمد إلى الإيمان بالله وهو أَصل التَّوحيد إذ قال بما يلي: " وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له،والموالاة على طاعته" والدَّعوة إلى الله هي إحدى وظائف الأنبياء فاقتبس الرَّسول الأكرم ﷺدعوته من القران الكريم بما يلي: ﴿ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾. [3]ثمَّ بعد ذلك دعاه إلى مبدأ النَّبوَّة إذ قال بما يلي:" وأن تتبعني فتؤمن بي، وبالَّذي جاءني فإنِّي رسولُ الله".

---

[1]- فضل بن حسن الطبرسي، (١٩٧٩م)؛ **أعلام الورى**، ص٥٦. / محمد بن سعد المقريزي، (د.ت)؛ **إمتاع الأسماع**، ص١٠٢١.

[2]- النساء/١٧١.

[3]-يوسف /١٠٨.

أولاً: المستويات التَّركيبيِّة: يوجد المستوى الخبري في النَّصِّ كما يلي: " فَإِنِّي أحمدُ إليكَ اللهَ الَّذي" صيغة الخبر هي "أحمد مع متعلقاتها" فهي تفيد الاستمرار التّجددي والغرض من ذلك هو إيجاد استئناس وبيان علاقة ومحبَّة في أَمرٍ مقدَّسٍ بين الدَّاعي والمدعوّ **المستوى الإنشائيِّ** "، وَقَد بَلَّغتُ وَنَصَحتُ فَاقبلُوا" صيغته هي "فاقبلُوا "الأَمر المخاطب والغرض من ذلك الإِرشاد وإتمام الحجة.

ثانياً:المستوى الصَّرفيُّ والصوتيُّ:

- التَّرصيع؛ هو مجيءُ عبارتين متحدتين ، حيث يوجد هذا العنصر البلاغي انسجاما في الأصوات وفي النَّهاية يوجد موسيقة الكلام فقوله بما يلي:"فَحَمَلت بِعِيسَى فَخَلَقهُ مِن رُوحِهِ ونفخه" فهذا التَّوازن الموسيقايي لقد وجد بين العبارتين:"خلقه ونفخه"
- الدَّلالة الصَّوتيَّة؛ هنالك بين المفردتين "خلقه ونفخه" موسيقية ظاهريَّة موجودة في تعداد المقاطع الصَّوتيِّة فالمفردتان كلُّ واحدة منهما تتشكل من أربع مقاطع صوتيِّة قصيرة.:"ح"ص+ح=مقطع صوتي قصير وهكذا سائر الحروف. وأمَّا صفات الحروف صوتيا بما يلي تحليلها: "الخا" و"القاف" حرفانِ حلقيانِ ينطقان من انتهاء اللسان واللهاة متلاصقين نحو أعلى الجوف.
- التِّكرارُ الحاصل بين الحروف أم الاسماء أم الأفعال أَضفى على النَّص نكهة موسيقائيِّة وتوازنٍ نغميٍّ فوجد هذا اللون في نفخه وخلقه في قوله بما يلي:"فحملت بعيسى فخلقة من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه. "
- بلاغة الجملة الانشائيِّة في فعل الطَّلب فاقبلوا في قوله بما يلي:" وقد بلغت ونصحت فاقبلوا" فالفعل الطَّلبي يفيد الإرشاد. وأَيضاً التِّكرار في حرف التَّاء المهموسة أضفى جمالاً صوتيّاً نغميّاً بين العبارتين.
- بلاغة الجملة الخبريِّة الَّتي شهد بها رسول الله ﷺ بما يلي:" وأشهد أنَّ عيسى بن مريمَ روحُ اللهِ وكلمةً ألقَاهَا إلى مريمَ... "ويظهر جمال هذه الجملة الخبرية بما يحصل في إفادة المخاطب بانَّ المتكلم عالم بمضمون الحكم والخبر ويفيد تنزيل الجاهل منزلة العالم.
- بلاغة الجملة الخبرية تفُيد التَّحريض والتَّشويق والدّعاء: "وَالسَّلامُ عَلى مَن اتَّبَعَ الهُدَى."فالسَّلام هنا يفيد الدّعاء والدّعوة لما تضمَّنته الدَّعوة في الرسالة.

المستويات الأُسلوبيّة في رسالة النبي ﷺ إلَى هرقلَ:

أ) نص رِّسالة النبي ﷺ؛ بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرِّحيمِ مِن مُحَمَّدِ بنِ عبدِ اللهِ إلَى هرقلَ قَيصرِعظيمِ الرُّومِ: سَلامٌ عَلَى مَن اتَّبَعَ الهُدَى، أمَّا بَعدُ فإنِّي أدعُوكَ بِدعوَةِ الإسلَام أسلِم تَسلَم يؤتِكَ اللهُ أجرَكَ مَرتَينِ، فَإن تَولَيتَ فَعَلَيكَ إثمُ جَمِيعِ الآريسيينَ. قُلْ يا أَهْلَ الْكتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كلِمَةٍ سَوَاءٍ بَينَنَا وَبَينَكمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِك بِهِ شَيئًا وَلَا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ. [1].

هِرَقل هو ملك الرُّوم بكسر الهَاء وفَتح الرَّاء وسكون القَاف على المشهور وحكى جماعة بإسكان الرّاء وكسر القَاف مَلَك الروُّم إحدى وثلاثين سنة (٦١٠-٦٤١م) وفي مُلكه مات النَّبيُّ ﷺ وقَيصَر لَقَبُه ويُطلق على كلِّ من ملك في الرُّوم؛ حامل الرَّسالَة إليه هود بن خليفة الكلبِي[2].

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيّة:

استهل رسول الله ﷺ الرّسالة بالسَّلام وهو دعاء أَضفى على دلالة الخير والشَّفقة في الدُّنيا والآخرة لمن يتبع الهُدى والهدايّة الإلهيَّة وهو اقتباس من الآيّة السابعة والأربعين لسورة طه. بعد ذلك عمد إلى ذكر النَّتائج الإيجابيّة المترتبة لمن يتّبع الهدى فصرَّح بها ﷺ واستخدم بعض الآيات القرانيّة الدعويّة خِلال دعوته للملوك تقويّة للدَّعوة وبناءاً على أنَّ المسيحيين يعتقدون بالتَّثليث وهو روحُ القُدُس والنَّبيُّ عيسى عليه السلام والله على هذا الأساس دعاهمﷺ إلى معبودٍ واحدٍ متساويِّن في العلاقات الاجتماعيّة:﴿قُلْ يا أَهْلَ الْكتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كلِمَةٍ سَوَاءٍ بينَنَا وَبَينَكمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِك بِهِ شَيئًا وَلَا يتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾. [3]

أولاً:المستويات التَّركيبيّة:

أ) الأَساليب الخبريّة؛ في النَّصِّ هنالك من الأُسلوب الخبريِّ ما يلي ذكره " ، أمَّا بَعدُ فإنِّي أدعُوكَ بِدعوَةِ الإسلَام"وأمَّا صيغة الخبر "أَدعوك" تدلُّ على الثُّبوت والاستمرار والغرض هو أَنَّ انتساب الدَّعوَّة إلى الدَّاعي وهو الرَّسول الأكرمﷺ ليتحمَّل مسؤُوليَّة ما نصَّه في الرِّسالة وأَيضاً من الأَساليب الخبريّة في

---

[1]- محمد بن جرير الطبري؛ (٢٠٠١م)، **تاريخ الأمم والملوك**، ص٢٩١./علي بن حسن إبن عساكر، (د.ت)؛ **تهذيب التَّأريخ**، ص١٤١/ احمدبن إسحاق اليعقوبي، (١٣٦٤ش)؛ **تاريخ اليعقوبي**،ص٦٧.

[2]- يحيى بن شرف النَّووي، (١٩٨٧م)؛ **صحيح مسلم بشرح النَّووي**، ج ١٢، ص ٣٤٦.

[3]- آل عمران/٦٤.

النَّصِّ "فَإن تَولَيتَ فَعَلَيكَ إثمُ جَمِيعِ الآريسيينَ" وأَمَّا صيغة الخبر "عليك" المقدمة على المبتدأ "إثم جميع" فهي تفيد الثُّبوت والاستمرار والغرض هو إلغاءُ الحجة وبيان عواقب الأُمور لعدم الإيمان والتَّسليم لله.

ب) الأُسلوب الإنشائيّ: يوجد في النَّصِّ من الأَساليب الإنشائيّة ما نستطيع ذكره في ما يلي: "أسلِمْ تَسلَمْ". صيغة الإنشاءِ هي "أَسلِم" ونوعها الأَمر المفرد المذكَّر المخاطب والغرض هو الإرشاد وفيه نوع من الشَّفقة وحبِّ الخير للأخرين بقرينة "تسلم ".

ثانياً: المستوى الصَّرفيّ والصوتيّ:

التَّكرار الحرفيُّ في الاسمين المتتابعين في ما "بيننا وبينكم" أضفى على النَّصِّ نغمة التَّوازن وهذا التِّكرار احتوى على حرف اللين (الياء الساكنة) المفتوح ما قبلها. وأَمَّا المقاطع الصَّوتيّة في الجملة الشَّرطيَّة الَّتي استخدم فيها التَّهويل "فعليك إثم الآريسيين" واستخدام كلمة فعليك في جواب الجزاء والمعنى الذي أَضفى من خلال الكلمة يجعل مخاطبه أمام واقع من الأمر وهوتقبُّل المسؤوليّة تجاه ما يقترفه القوم فيقع عليه سبب ذلك فموسيقة الكلمة تتشكل من ثلاثة مقاطع صوتيّة: "ع" ص+ح = مقطع صوتي قصير ليُعبِّر المتكلِّم من خلاله عن غرضه بسرعة "لي" ص+ح+ح+ص = مقطع صوتي متوسط. ليعبِر من خلال هذا الصَّوت الممدود إلى ما يلاقيه المخاطب هو "ك" ص+ح = مقطع صوتي قصير.

المستويات الأُسلوبيّة في رسالة النبي ﷺ إِلَى كِسرَى:

أ) نص رِّسالة النبي ﷺ؛ بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ مِن محمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إلى كِسرَى عَظِيمِ فَارِسٍ سَلَامٌ عَلَى مَن اتَّبعَ الهُدَى وآمَنَ بِاللهِ ورَسُولِه وَأشهَدُ أَنَّ لا إله إِلَّا اللهُ وَحدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ أدعُوكَ بدعَايةِ اللهِ فإنِّي أنا رَسُولُ النَّاسِ كَافَّةً لأُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا وَيُحِقُّ القَولَ عَلَى الكَافِرِينَ أسلِم تَسلَم، فَإن أَبَيتَ فَعَلَيكَ إثمُ المجُوسِ[1].

كسرى بفتحِ الكاف وكسرها اسم ملك الفُرس معرَّب وهو بالفارسيّة خُسرُو في السِّنةِ السَّادسةِ للهجرةِ تولَّى بعد وفاة أبيه هُرمُز (٥٩٠-٦٢٨م)[2]. ويقول الإمام الطبري:كسرى كان من أشدَّ مُلُوكهم بطشاً وأنفذهم رأيًا وأبعدهم غوراً وبلغ في ما ذُكر من البأس والنَّجدة والنَّصر والظَّفر وجمع الأموال

١- البخاري، (د.ت)؛ **صحيح**، ص ٥٤./ الباقلاني، (١٩٧٢م)؛ **إعجازالقرآن**، ص١١٣.
٢-عزالدين **ابن الأثير**، (١٩٩٩م)؛ **الكامل في التاريخ**، ج ١،ص٤٨١.

ومساعدة القدر ومساعفة الدَّهر إيّاه مالم يتهيأْ لملك أكثر منه ولذلك يُسمَّى أبرويز وتفسيره بالعربيِّة المظفَّر وحامل الرسالة إليه كان عبدالله بن حُذافَة السَّهمي[1].

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيِّة:

عمدﷺ إلأى ذكر مراتب الإسلام وتعجيلاً للمسرَّة شرع بلفظة السَّلام ﷺ فقال: السّلام على من يتبع الهدى ويؤمن بالله وبرسوله ويشهد بأنّ لا إله إلّا الله الواحد الذي لا شريك له وأنّ محمّداً عبدُه ورسولُه. إذن تضمَّنت الرِّسالة الدّعوة المباشرة المقيَّدة بالطَّابع الإلهي، حيث قال:" أدعوك بدعاية الله" وذكر أنّ رسالته إلى جميع البشريَّة، حيث قال: "فإنِّي رسول النّاس كافّة". ثمَّ عمد إلى بيان وظيفته، وهي إنذار من يتمتع بالفكر والإراد،ة بعد ذلك خاطب كسرى بفعل الأَمر ودعاه للتَّسليم لأَحكام الله تعالى، إذ قال: "أسلِم تَسلَم". ثمّ بيَّن مَا يترتب على عدم إيمان كسرى، حيث يسبب عدم إيمان العامّة.

أولاً: أَساليب المستوى التركيبيِّ:

أ) المستوى الخبريّ؛ في النَّصِّ هنالك مستويات تركيِّبيِّة خبريِّة، منها: "وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبدُهُ ورَسُولُهُ" فكلمة "عبده ورسوله" تفيد الثُّبوت والاستمرار، والغرض إثبات بيان الوجه الرَّحماني للرسالة الإلهيِّة، حيث تتقدَّمها العبوديِّة وهي تقع في المرحلة الثَّانويّة وأيضا نستطيع أَن نذكر ضمن المستوى التَّركيبي للمستوى الخبريِّ "لأُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا"، فصيغة الخبر حيًّاً تفيد الثُّبوت والاستمرار والغرض من ذلك هو أنَّ الإنذار يصدق على من كانَ يتمتَّع بالحريِّة الرُّوحيِّة والنَّفسيِّة والغرض من ذلك هو أَنَّ الإسلام يريد الحريِّة والحياة الحرَّة للإنسان.

ب) المستوى الإنشائيِّ: هنالك مستويات تركيِّبيِّة إنشائيِّة في النَّصِّ، منها: "أسلِم تَسلَم". صيغة الإنشاءِ هي فعل الأَمر للمفرد المخاطب وتفيد الإرشاد والشفقة وطلب الهداية والغرض من ذلك هو أَن الرَّسولﷺ في طلب الهداية يطلب النَّجاة للمدعويِّن فذكر كلمة "تسلَم" والَّتي فيها معنى الإطلاق والشُّموليِّة إذن فيها السَّلامة في الدُّنيا والأخرة.

ثانياً:المستوى الصَّوتي والصَّرفي:

تتابع الحروف الحلقيِّة في مستهل الرِّسالة يوحي لنا بتطابق وتناسق الحروف مع إرادة الرَّسول الأَكرمﷺ في دعوة الملوك إلى التَّسليم لأَحكام الله. فالحروف الحلقيِّة تخرج من عمق الأَنفاس "عَظِيمِ

١-محمد بن جرير الطبري، (٢٠٠١م)؛ **تاريخ الامم والملوك**، ج٢، ص١٧٦.

فَارِسٍ سَلَامٌ عَلَى مَن اتَّبعَ الهُدَى" والبلاغة في الجملة الاسمّية الخبرية أَضفت جماليّة على النَّصِّ: من محمد رسول الله إلى كسرى عظيم فارس فهنا مقابلة لم تأْت على وجه التَّضاد لأَنَّ في الفقرة الأولى"محمَّد" يتَّصف برسالة الهيّة وفي الفقرة الثانيّة كسرى يوصف بالملوكيّة وكلمة العظيم هنا بمعنى الكبير والملك وبلاغة الجملة الاسميّة الخبريّة أَضفت جماليّة أُخرى على النَّصِّ: "فانِّي أنا رسولُ الله إلى النَّاس كافّة" تعدُّ هذه الجملة من الضَّرب الإنكاري، إذ فيها أدوات التَّوكيد كالجملة الاسميّة والحرف المشبَّه بالفعل وضمير الفصل فهي تفيد الحكم بمضمون الخبر وأنزلت المخاطب منزلة العالم المتردد وجماليَّة الاقتباسات الجميلة من القران الكريم، حيث تضافرت الآيات القرآنيَّة مع دعوات الرَّسول الأكرمﷺ فجعلت الدَّعوة تدخل القلوب فضلاً عن الأذهان: ﴿سَلَامٌ عَلَى مَن اتَّبعَ الهُدَي﴾[1] و﴿ مَن كَانَ حَيًّا ويُحُقُّ القَولَ عَلَى الكَافِرِينَ﴾[2].

المستويات الأُسلوبيّة في رسالة النبي ﷺ إِلَى الْمُقَوْقِسِ:

أ) نص رِّسالة النبي ﷺ: «بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلى الْمُقَوْقِسِ عَظِيمِ الْقِبْطِ، سَلامٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى. أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ ؛ أَسْلِمْ تَسْلَمْ، يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْقِبْطِ: يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ»[3].

والمقوقِس لقبُ جُرَيجِ بنِ مينا بن قرقب القِطِي صَاحبُ مصرَ وكان عظيمُ القِبط على عهد رسول اللهﷺ والمقوقِس لقبٌ لكلِّ من ملك مصرَ والإسكندريَّة ومعنى المقوقس مُطَوَّلُ البِناءِ وحامل الرّسالَة حَاطِبُ بنُ أبي بَلتَعَةَ[4].

ب) تبيين المستويات الأُسلوبيّة:

ابتدأ رسول الله ﷺ الرِّسالة بالآيّة المباركة "بسم الله الرّحمن الرّحيم" الّتي تحمل في طياتها الرّحمة واقتران الدّعوة باسم الله. بعد ذلك ذكر اسمه ليتحمل مسؤوليَّة ما جاءَ في الرّسالة ثمّ أضاف إلى اسمه صفة

---

[1]– طه/٤٧.

[2]– يس/٧٠.

[3]– القلقشندي، شهاب الدين أحمد؛ (د.ت)؛ **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ص٣٩٧./ الحلبي، على بن برهان الدين؛ (١٩٢٣م)؛ **السيرة الحلبية** ، ص٢٨٠.

[4]–أبوالفداء اسماعيل ابن كثير، (٢٠٠٢م)؛ **البداية والنهاية**، ج٤،ص٢٦٦.

الرسالة الإلهيّة، بعد ذلك ذكر المرسَل إليه "المقوقس" وأضاف إليه صفة العظمة وهي صفة تستخدم للحكّام بمعنى الرّئيس؛ استخدم رسول الله ﷺ تحيّة الإسلام وهي نوع من الدّعاء لمن يتبع الهدايّة الإلهيّة.

بعد هذه المقدمات طلب رسول الله ﷺ من المقوقس أن يسلِم لله ويؤمن بالإسلام لكي يسلم في الآخرة من المؤاخذة الإلهيّة ويتمتع في الدّنيا بالحقوق الّتي وضعها الله للمسلم. بعد ذلك ذكر المحرِّضات الإيمانيّة والنّفسيّة، وهي ما يلي: أنّ الله يثيبك على إسلامك أجراً مرتين، أي ضعفين، الأول على إيمانك وأخذك بدعوتي والثّاني على إيمان قومك ورعيتك تبعاً لك. بعد هذا التّبشير استخدم الرّسول الإنذار، حيث أفهمه أنّ إعراضه عن الإسلام يسبب إعراض رعيته وقومه القبط، وهو إثم يحاسبه عليه اللهُ لإعراضه عن أمر الله ورسوله. وفي المقطع الأخير من الرسالة ذكر رسول اللهﷺ الآيّة القرآنيّة ٦٤ من سورة آل عمران الّتي نظّم الله فيها العلاقات بين الأديان.

أولاً: أَساليب المستوى التركيبيّ:

أ) الأُسلوب الخبريّ؛ في النّصّ توجد أَساليب خبريّة ومنها "فَإِنِّي أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلامِ" صيغة الخبر هنا " أَدعوك" ، حيث تفيد التّجدّد والاستمرار والغرض من ذلك هو الدّعوة المؤكدة بالجملة الاسميّة المشفوعة بأَداة التّوكيد واستنادها إلى النّبيّ بدعوة الإسلام تدلُّ على أَهميّة الأَمر والموضوع وأيضاً من الأُسلوب الخبريّ جملةِ "فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْقِبْطِ" صيغة الخبر هنا "عليك إِثْمَ الْقِبْطِ" متعلقانِ محذوفانِ وهما كائنٌ وموجود يفيدانِ الثُّبوت والاستمرار.

ب) الأُسلوب الإِنشائيّ: من هذا الأُسلوب نذكر "أَسلِم تسلَم" وصيغة الإِنشاء فعل الأَمر المخاطب المفرد المذكّر والغرض منه هو الدّعوة الصّريحة بالأَمر المشفوع بالمحرِّضات، من قبيل الثّواب والأَجر والسّلامة.

ثانياً:المستوى الصّوتيُّ والصّرفيُّ:

التّكرار للحرف الحلقيّ "العين" أَضفى نغمة موسيقى في قولهﷺ: "فانيّ أدعوك بدعايه الإسلام" وأيضاً التّكرار الحرفيُّ لحرف "الدّال" الّذي حصل بين الفعل ادعوك واسم المصدر "دعاية" أضفى نغمة موسيقيّة على النّصّ وأصبح في حرف "الدّال السّاكن" في الفعل "أَدعوك" اضطراب حركيٌّ ونوع من الحركة الاهتزازيّة تُسمّى بقلقلة الحرف فتضفي جماليّة على النّص. والتوازن الموسيقي حاصل في

جملتي:"أسلِم تَسلَم" فإنَّ مقاطعهما الصَّوتيّة جاءَت علي نسقٍ واحدٍ وهذا ما أَوجد لنا في النَّصِّ ضرباً واحداً موسيقيّاً وجماليّة التَّقابل الَّتي حصلت في الرِّسالة أضفت نكهة جماليّة في النَّص، وهذا التَّقابل استخدمه الرَّسول الأكرمﷺ ليس على جهة التَّضاد، بل هو بيانٌ للشأْن فقال ما يلي: "من محمد رسول الله" والفقرة الثانية "المقوقس عظيم القبط" إذ الكلمة عظيم بمعنى الحاكم والرَّئيس هنا وهو بيان إجماليٌّ للفرق الشَّاسع بين الرسالة الالهيّة وبيّن الخلافة المستمدة قدرتها من النَّاس.

النتيجة:

اقترنَ جمال المفهوم مع جمال الجرس والإيقاع مع جمال الجوار للكلمات في التَّراكيب والجمل لرسائل رسول الله الدَّعويّة، ويعدُّ الصِّدق في التَّعبير والشَّفقة وعدم التَّكلُّف في صياغة النَّص وحبِّ الخير والإحساس بالمسؤوليّة إزاء المدعويِّن من أَهم السِّمات البارزة والعامَّة لرسائل رسول الله الدّعويّة. أَمَّا سماتها الخاصَّة فيكفينا منها أنَّ أَيَّ جملة وتركيب من رسائل رسول الله الدّعويّة إذا عُرض على الملوك وهم في حالة حزنٍ وهمٍّ وغمٍّ انبعثت فيهم حالة الأَمل والفرح. فجملة: أَسلِم تسلَم، مثلاً، فضلاً عن دعوتهم للتَّسليم، تبعث فيهم روح الأَمل لإنَّ التَّركيب مؤلّفٌ من جملتينِ والجملة الثَّانيّة مرنةٌ وهي الَّتي تردع النَّخوةَ التَّكبريّة فيهم، حيث تعطيهم روح الأَمل. ومن أَهمِّ الميزات الشَّكليّة في رسائل رسول الله الدّعوّية قصر الجمل، إذ تتراوح بين كلمتين إلى أَربع كلمات، واستخدام الدَّلالة الهامشيَّة، وهي معنى المعنى. فحين يهدِّد لا يستخدم لفظة الدَّم والسَّيف. قال في هذا الصَّدد ما يلي: "فخيْلِي تَحِلُّ بِسَاحَتِكُمَا" فجعل حلول الخيل بساحة الملكين المرسَل إليهما كناية عن زوال ملكهما بتعبير حسي. لقد كانت رسائل رسول الله الدَّعويّة الجانب التَّطبيقيّ للقرآن الكريم من حيث الاقتباسات والمضامين الجميلة. وبما أَنَّها لم تكن شعراً ولا خطابة لم يستخدم رسول الله العواطف والإحساسات أَو بعض العناصر البلاغيّة من أجل تحريك المشاعر الَّتي تكون سريعة المفعول لأَن رسائله جاءَت من أجل إحياء الأُمم والشّعوب. فالدّعوَّة كانت من أَجل الإحياء وليست من أَجل الهيمنة الَّتي هي من نزوات الحكَّام. ولم يستخدم الرَّسول الأَكرم في رسائله الدّعويّة التَّزييف والتَّضليل والتَّحريف، بل كانت رساله يتناسب فيها الصِّدق في اللفظ والمعنى دون تكلّف في البيان مبشِّراً ومنذِراً ليبني أُمَّة متماسكة على أساس الإسلام فيها النَّشاط الحركيُّ، وهي الحياة بكلِّ معانيها.

قائمة المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم**.

١. ابن حجر العسقلاني، أحمد، **الإصابة في تمييزالصَّحابة**، تصحيح: حسان عبدالمنان، الطَّبعة الاولى، بيروت: نشر بيت الأفكار الدَّوليّة، ٢٠٠٤م.

٢. إبراهيم، مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، (د.ط)، استانبول: المكتبة الإسلاميَّة، (د. ت).

٣. ابن أثير الجزري، عز الدين، **اللُّباب في تهذيب الأنساب**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الفكر، ٢٠٠٠م.

٤. _____، **الكامل في التاريخ**، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثانيَّة، بيروت: نشر دار الكتاب العربي، ١٩٩٩م.

٥. ابن الجوزي، عبد الرحمن، **المنتظم في التاريخ**، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، الطبعة الأولى، بيروت: نشر دار الكتب العلميَّة، ١٩٨٨م.

٦. _____، **الوفا بأحوال المصطفى**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ١٩٨٨م.

٧. ابن سيد الناس، محمد، **عيون الأثر**، تحقيق: محمد العيد الحضراوي، الطبعة الأولى، لبنان: دار التراث، ١٩٩٢م.

٨. ابن شهر آشوب المازندراني، رشيد الدين محمد، **مناقب آل أبي طالب**، الطبعه الأولى، قم: نشر المطبعة العلميَّة، (د. ت).

٩. ابن طولون الدمشقي، شمس الدين محمد بن علي، **أعلام السائلين عن كتب المرسلين**، تحقيق: محمود الأرناؤوط، الطبعة الأولى، بيروت: مؤسسة الرّسالة، ١٩٨٣م.

١٠. ابن عساكر الدمشقي، علي بن حسن، **تهذيب التاريخ**، تحقيق: عبدالقادر بدران، بيروت: دار إحياء التراث العربي، (د. ت).

١١. ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، **زاد المعاد في هدي خير العباد**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، الطبعة الخامسة عشرة، (د. م)، ١٩٨٧م.

١٢. ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بيروت: دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر،١٩٦٨م.

١٣. أبوفداء ابن كثير الدمشقي، الحافظ، **البدايَّة والنهايَّة**، الطبعة الأولى، بيروت: المكتبة العصريَّة، ٢٠٠٢م.

١٤. الباقلاني، أبوبكر، **إعجاز القرآن**، تحقيق: أحمد صفر، الطبعة الأولى، القاهره: نشر دار المعارف، ١٩٧٢م.

١٥. البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح**، (د.ط)، بيروت: دار المعرفة، (د. ت).

١٦. جاغان، سيمور، **الأسلوب الأدبي** ، مطبعة جامعة اوكسفورد،١٩٧١م.

١٧. الحلبي، علي بن برهان الدين، **السيرة الحلبيَّة**، مصر: دار التراث العربي، ١٩٢٣م.

١٨. حماد الهمص، سامي، **شعر بشر بن أبي خازم – دراسة أسلوبية**، غزة: جامعة الأزهر، ٢٠٠٧م.

١٩. الخفاجي، أحمدبن محمد، **نسيم الرياض في شرح شفاالقاضي عياض**، مصر، ١٣٢٥هـ.

٢٠. الزركلي، خير الدين، **الأعلام**، الطبعة الخامسة عشرة، بيروت: دارالعلم الملايين، ٢٠٠٢م.

٢١. الزيلعي، عبدالله بن يوسف، **نصب الرايّة (الأحاديث الهداية)**، (د. م): المكتبة الاسلاميَّة، ١٩٧٣م.
٢٢. شارف، إبراهيم وسنوس،عبدالقادر،**المصطلح الصوتي في معجم الصّحاح**،جامعة أبي بكر بلقايد، ٢٠١٤م.
٢٣. الطبرسي، فضل بن حسن، **إعلام الوَرىٰ بأعلامِ الهدىٰ**، تصحيح: علي أكبر غفاري، بيروت: دار المعارف، ١٩٧٩م.
٢٤. الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الأمم والملوك**، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلميَّة، ٢٠٠١م.
٢٥. الغذّامي، عبدالله، **الخطئية والتفكير من البنيوية إلى التشريحية**، الطبعة الرابعة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨م.
٢٦. غزالة، حسن، **الأسلوبية والتأويل والتعلّم**، (د.ط)، الرياض: مؤسسة اليمامة الصحيفة، ١٩٩٨م.
٢٧. القسطلاني، أحمد بن محمد، **مواهب اللدنيَّة بالمنح المحمديَّة**، تحقيق: صالح أحمد الشامي، الطبعة الثانيَّة، بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠٠٠ م.
٢٨. القلقشندي، شهاب الدين أحمد، **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، (د.ط)، مصر: وزارة الثقافة والإرشاد القومي، (د.ت).
٢٩. المقريزي، أحمد بن علي، **إمتاع الأسماع**، (د.ط)، بيروت: دار الكتب العلمية، (د. ت).
٣٠. النّووي، يحيى بن شرف، **صحيح مسلم بشرح النّووي**، الطبعة الأولى، القاهره: دار الريان للتراث، ١٩٨٧م.
٣١. اليعقوبي، أحمد بن إسحاق، **تاريخ اليعقوبي**، الطبعة الأولى، بيروت: نشر دار الصار، ١٣٦٤ش.

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

بررسی سبک‌شناسی در نامه‌های دعوت‌گرانهٔ پیامبر (ص)

إلهه پی‌سپار* وعبدالرضا عطاشی**

چکیده

نامه های پیامبر خدا(ص) علاوه بر قداست وشریف بودن معانی آنها ترکیب‌های تشکیل دهنده آنها بر اساس نظامی دقیق بر انتخاب کلمات و قرار دادن آنها در کنار همدیگر به جهت تشکیل ترکیب‌ها وجمله‌هایی که نقش خود را ایفا نمایند پی‌ریزی شده اند سبک‌شناسی ازجمله علوم زبانشناسی است که متون را براساس چهار بعد بررسی می‌نماید؛ بعد صرفی، ترکیبی، صوتی و دلالی. چنین دانشی سرنخ را به مخاطبان خود می‌دهد تا آن را به هشیاری و آگاهی از نظم درمعانی وساختارها واحساس لذت وخود آگاهی برساند چنین پژوهشی بررسی فنی نامه‌های پیامبر را براساس ابعاد چهاگانه ومتد پژوهشی نقلی به عهده دارد واهمیت چنین پژوهشی علاوه بر آگاهی از سبک‌های دعوتی پیامبر تعدادی از بن‌مایه‌های دلالی، زیباشناسی و گفتاری بر اساس ابعاد چهارگانه سبک‌شناسی تقدیم می‌نماید. بنابراین چنین مقاله‌ای به کشف ارتباط سیستماتیک ترکیب‌ها وتحلیل دلالت‌های موسیقی و ضرب‌آهنگ‌های لغت‌ها می‌پردازد؛ لذا نامه‌های دعوتی پیامبر (ص) پس از بازگشت پیامبر ازحدیبیه به‌سوی فرمانروایان فارس، روم،حبشه، بحرین، مصر وبلقا ارسال نمودند که بعضی ازآنان ایمان آوردند وبعضی دیگر ایمان نیاوردند وبعدها براساس دعوت وجهاد با بیرق اسلام ایمان آوردند.

کلیدواژه‌ها: فرستاده خدا(ص)،عناصرموسیقی، ابعادچهارگانه، پادشاهان، نامه‌های دعوتی.

* – دانشجوی دکتری گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه آزاد اسلامی آبادان. elaheh_peisepar@yahoo.com

**–استادیار گروه زبان‌وادبیات عربی دانشگاه آزاداسلامی‌آبادان (نویسنده مسؤول)abdolrezaattashi2014@gmail.com

The Stylistics of the Letters of the Prophet (PBUH)

Elaahe Paysepaar, *PhD. Student of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Abadan*

Aborreza Ataashi, *Assistant Professor, Department of Arabic Language and Literature, Islamic Azad University, Abadan*

Abstract

Mohammad s invitation letters, in addition to being sacred texts, include exact word combinations which are based on calculated and systematic arrangements of words and sentences. Stylistics is a linguistic science which study texts along four dimensions: syntax, morphology, phonology, and signification. This science guides its audience and users to become aware of and enjoy interrelated and organized meanings and structures. This study intends to investigate the prophet s invitation letters according the above-mentioned four dimensions and the narrative research methodology. Its significance lies in its elaboration of the indications, aesthetics, and thematic focuses of the letters as well as providing some stylistic awareness of them in the light of the four dimensions. The article is concerned with revealing the systematic relations among the combination and collocations ,and analyzing musical themes and the prosody of the words. The prophet wrote these letters on returning from Hodeibieh to the rulers of Persia, Ethiopia, Bahrain, Egypt, and Bolqa. Some of these rulers welcomed the invitation and became believers; others did not. They became believers when their lands was conquered by Muslim.

Keywords :The Messenger of Allah (PBUH); Musical Elements; semantic significance, four levels, Kings ,Letters of invitation.